

هل كان سيد قطب رافضياً؟!

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد:

قال الشوكاني-رحمه الله-: وبالجملّة فإذا رأيت رجلاً قد انتهى به الرّفص إلى ذم السلف الصالح والوقية فيهم وإن كان ينتمي إلى غير مذهب الأمامية فلا تشك في أنه مثلهم في ما قدمناه لك وجرب هذا إن كنت ممن يفهم فقد جربناه وجربه من قبلنا فلم يجدوا رجلاً رافضياً يتنزه عن شيء من محرمات الدين كائناً ما كان ولا تغتر بالظواهر فإن الرجل قد يترك المعصية في الملاء ويكون أعف الناس عنها في الظاهر وهو إذا أمكنته فرصة انتهزها انتهز من لا يخاف ناراً ولا يرجوا جنة اهـ.^(١)

فتأمل قوله: "إذا أمكنته فرصة انتهزها انتهزاً من لا يخاف ناراً ولا يرجوا جنة" وهذا هو الواقع مع سيد بن قطب الرافضي الخبيث^(٢) لا تأتي فرصة له إلا ونشر مذهبه الخبيث في الصحابة و طعن فيهم وتكلم في أعراضهم وسبهم بأقبح الألفاظ^(٣)

(١) أدب الطلب (٩٨).

(٢) ووصفه بذلك العلامة ربيع بن هادي المدخلي .

قال - حفظه الله تعالى -:

والله الذي يصلي عليه أنا ما امنعه "أي: سيد قطب"، الذي يترحم عليه ما امنعه؛ لكن والله أنا ما أصلي عليه، بعدما عرفته والله ما أصلي عليه أبداً، ولا أترحم عليه، أعامله كالروافض؛ لأنه عنده رفض، حلول، وحدة وجود أشياء، وعنده أقوال وكذا، نتقى الله ما نقول: كافر وإلا والله إن في كتبه كفريات غليظة جداً، ويؤخذ على من ينشر كتبه ويدافع عنه ويضع المنهج لحمايته؛ أنه يدافع عن ضلالات كبرى! لكن سيد قطب عاش وما تاب وما عندنا ما يثبت توبته، ولو تاب يجب محاربة هذه الكتب والتحذير منها وبيان ما فيها من ضلال. اهـ شرح أصول السنة ص ٩٣

(٣) قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله :

حكم السلف على من ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ أو واحداً منهم:

قال أبوزرعة الرازي: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ؛ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ

عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة"

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ بسوء؛ فاتهمه على الإسلام".

وقال رحمه الله: "ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله، أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساويه؛ كان مبتدعاً، حتى يترحم عليهم جميعاً، ويكون قلبه لهم سليماً.

وقال أبو الحسن الأشعري: "وكل الصحابة أئمة مأمونون غير متهمين في الدين، وقد أثنى الله ورسوله على جميعهم، وتعبدنا بتوقيرهم وتعظيمهم وموالاتهم، والتبري من كل من ينتقص أحداً منهم، رضي الله عن جميعهم .

وقال الإمام يحيى بن معين رحمه الله تعالى: "تليد كذاب، كان يشتم عثمان، وكل من يشتم عثمان أو طلحة أو أحدًا من أصحاب النبي ﷺ دجال، لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".

وقال الإمام أحمد: "من قال: أبوبكر وعمر وعثمان؛ فهو صاحب سنة، ومن قال: أبوبكر وعمر وعلي وعثمان؛ فهو رافضي- (أو قال: مبتدع)".

فكيف بمن يسقط خلافة عثمان ويقول: إن خلافته كانت فجوة بين الشيخين وعلي؟!.

وقال الإمام أحمد بعد أن ذكر الخلفاء الأربعة، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة: "ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ، الذين بعث فيهم، كل من صحبة سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه؛ فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه، وكانت سابقته معه، وسمع منه، ونظر إليه نظرة؛ فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال؛ كان هؤلاء الذين صحبوا رسول الله ﷺ ورأوه وسمعوا منه أفضل لصحبته من التابعين، ولو عملوا كل أعمال الخير، ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساويه؛ كان مبتدعاً، حتى يترحم عليهم جميعاً، ويكون قلبه لهم سليماً .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "مجموع الفتاوى": "لكن المنصوص عن أحمد تبديع من توقف في خلافة علي، وقال: هو أضل من حمار أهله، وأمر بهجرانه، ونهى عن مناكحته، ولم يتردد أحمد ولا أحد من أئمة السنة في أنه ليس غير علي أولى بالحق منه، ولا شكوا في ذلك؛ فتصويب أحد لا بعينه تجوز لأن يكون غير علي أولى منه بالحق، وهذا لا يقوله إلا مبتدع ضال فيه نوع من النصب، وإن كان متأولاً".

ففي هذا تبديع من الإمام أحمد لمن يتوقف في خلافة علي دون أن يطعن فيه؛ فكيف بمن يسقط خلافة عثمان رضي الله عنه، ويطعن فيه أشد أنواع الطعن، ويتنقصه في عدد من المرات.

وعند ابن تيمية أن الذي لا يقطع بأن علياً أولى بالحق من معاوية وسائر من خالف علياً مبتدع ضال فيه نصب، وإن كان متأولاً؛ فكيف بمن يسقط خلافة عثمان، ويرى أن الثوار من الرعاع ومن تلاميذ ابن سبأ أقرب إلى روح الإسلام من عثمان؟!.. اهـ أضواء إسلامية .

وكذب عليهم، والسبب في ذلك أن الرجل على مذهب الرافضة فهو يحبهم ويحبونه كما ترجم له الرافضي الخبيث على خمانتي^(١) وكذا أيضاً أثنى عليه مفتى عمان الأباضي وغيرهم من أهل الضلال، فسيد لا يمدحه إلا خبيث مثله ولا يذمه ويبدعه إلا إذا كان سلفياً نقياً.

وسيد استسقى طعنه في عثمان بن عفان رضي الله عنه من الشيعة وأئمتهم، فهو يقرر نفس كلام ابن المطهر الحلي الرافضي الخبيث في الطعن على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وسأنقل كلام سيد قطب وكلام شيخه الرافضي وأنقل رد أهل العلم عليهم، وندع المقارنة لك أيها القارئ الكريم.

واليك كلام الخبيث الأول، قال سيد قطب:

((هذا التصور لحقيقة الحكم قد تغير شيئاً ما بدون شك على عهد عثمان، ولقد كان من سوء الطالع: أن تدرك الخلافة عثمان وهو شيخ كبير، ضعفت عزيمته عن عزائم الإسلام، وضعفت إرادته عن الصمود لكيد مروان وكيد أمية من ورائه. فهم عثمان - يرحمه الله - أن كونه إماماً يمنحه حرية التصرف في مال المسلمين

(١) كما نقل ذلك الشيخ على بن يحيى الحدادي - حفظه الله - :

قال: فقد استوقفني احتفاء رافضة العصر بسيد قطب عبر مظاهر متعددة، ومنها: العناية ببعض كتبه، ولعل من الأمثلة المناسبة لهذا الاحتفاء قيام علي خامنئي بترجمة كتاب: "المستقبل لهذا الدين" لسيد قطب مثنياً على المؤلف والمؤلف بقوله: (هذا الكتاب - رغم صغر حجمه - خطوة رحة فاعلة على هذا الطريق الرسالي. مؤلفه الكريم الكبير سعى بهذا الكتاب في فصوله المبوبة تبويهاً ابتكارياً: أن يعطي - أولاً - صورة حقيقية للدين، وبعد أن بين أن الدين منهج حياة، وأن طقوسه لا تكون مجدية إلا إذا كانت معبرة عن حقائقه، أثبت بأسلوب رائع ونظرة موضوعية: أن العالم سيتجه نحو رسالتنا، وأن المستقبل لهذا الدين. ثم أثنى على كتابه الآخر "خصائص التصور الإسلامي" واعداداً بترجمته - أيضاً -، فيقول: أحد مؤلفاته القيمة والمبتكرة تحت عنوان: "خصائص التصور الإسلامي ومقوماته"، و مترجم هذا الكتاب يعكف على ترجمته، وسيقدم قريباً إلى قراء الدراسات الإسلامية التحليلية.

إن من الأسباب الوجيهة لهذا الاحتفاء القرب العقدي والتشابه الفكري الذي يظهر جلياً في بعض مؤلفات سيد قطب مع طرح الرافضة في جملة من عقائدها وأفكارها، ومنها على سبيل الإيجاز:

مشابهته للرافضة في الطعن في خلافة عثمان، والطعن في معاوية، وفي عمرو بن العاص - رضي الله عنهم -، وشبهه الحرب الشعواء على دولة بني أمية التي حكمت العالم الإسلامي في المائة الأولى وبعض الثانية. اهـ

بالهبة والعطية؛ فكان رده في كثير من الأحيان على منتقديه في هذه السياسة: ((وإلاّ ففيم كنت إماماً؟)) كما يمنحه حرية أن يحمل بني معيط وبني أمية - من قرابته - على رقاب الناس، وفيهم الحكم طريد رسول الله لمجرد أن من حقه أن يكرم أهله ويبرهم ويرعاهم)) اهـ

وهذا كلام الخبيث الثاني ابن المطهر الحلي الرافضي -لعنه الله-:

وأما عثمان فإنه ولىّ أمور المسلمين من لا يصلح للولاية، حتى ظهر من بعضهم الفسوق ومن بعضهم الخيانة، وقسم الولايات بين أقاربه، وعوتب على ذلك مراراً فلم يرجع. واستعمل الوليد بن عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران، واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة، فظهر منه ما أدى إلى أن أخرجه أهل الكوفة منها. وولىّ عبد الله بن أبي سرح مصر حتى تظلم منه أهلها، وكاتبه أن يستمر على ولايته سرّاً، خلاف ما كتب إليه جهراً، وأمره بقتل محمد بن أبي بكر. وولىّ معاوية الشام، فأحدث من الفتن ما أحدث. وولى عبد الله بن عامر العراق، ففعل من المناكير ما فعل. وولى مروان أمره، وألقى إليه مقاليد أموره، ودفع إليه خاتمه، فحدث من ذلك قتل عثمان، وحدث الفتنة بين الأمة ما حدث. وكان يؤثر أهله بالأموال الكثيرة من بيت مال المسلمين، حتى إنه دفع إلى أربعة نفر من قريش زوجهم بناته أربعمائة ألف دينار، ودفع إلى مروان ألف ألف دينار. وكان ابن مسعود يطعن عليه ويكفره، ولما حكم ضربه حتى مات. وضرب عمّاًراً حتى صار [به] فتق، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: عمار جلدة بين عيني، تقتله الفئة الباغية، لا أناهم الله شفاعتي يوم القيامة؛ وكان عمار يطعن عليه. وطرّد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن أبي العاص عم عثمان عن المدينة، ومعه مروان، فلم يزل طريداً هو وابنه في زمن النبي صلى الله عليه وآله. وأبي بكر وعمر، فلما ولي عثمان آواه ورده إلى المدينة، وجعل مروان كاتبه، وصاحب تدبيره؛ مع أن الله تعالى قال: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [سورة المجادلة: ٢٢] الآية. اهـ

ما الفارق بين كلام سيد قطب والحلي الرافضي !!؟

ليس هناك فراق كبير بينهم فابن المطهر الحلي وسيد قطب اتفقا على الطعن في أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذه الشبهة التي عند سيد قطب والرافضي الآخر قد أجاب عنها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - قديماً - فقال كما في منهاج السنة :

والجواب: أن يقال: نواب علي خانوه وعصوه أكثر مما خان عمال عثمان له وعصوه وقد صنف الناس كتباً فيمن ولاه علي فأخذ المال وخانه وفيمن تركه وذهب إلى معاوية وقد ولي علي رضي الله عنه زياد بن أبي سفيان أبا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين وولي الأشتر النخعي وولي محمد بن أبي بكر وأمثال هؤلاء ولا يشك عاقل أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كان خيراً من هؤلاء كلهم ومن العجب أن الشيعة ينكرون على عثمان ما يدعون أن علياً كان أبلغ فيه من عثمان فيقولون إن عثمان ولي أقاربه من بني أمية.

ومعلوم أن علياً ولي أقاربه من قبل أبيه وأمه كعبد الله وعبيد الله ابني العباس فولى عبيد الله بن عباس على اليمن وولى على مكة والطائف قثم ابن العباس.

وأما المدينة فقليل إنه ولي عليها سهل بن حنيف وقيل ثمامة بن العباس.

وأما البصرة فولى عليها عبد الله بن عباس وولى على مصر ربيعه محمد بن أبي بكر الذي رباه في حجره ثم إن الإمامية تدعي أن علياً نص على أولاده في الخلافة أو على ولده وولده على ولده الآخر وهلم جرا ومن المعلوم أنه إن كان توليه الأقربين منكراً فتولية الخلافة العظمى أعظم من إمارة بعض الأعمال وتولية الأولاد أقرب إلى الإنكار من تولية بني العم ولهذا كان الوكيل والوالي الذي لا يشتري لنفسه لا يشتري لابنه أيضاً في أحد قولي العلماء والذي دفع إليه المال ليعطيه لمن يشاء لا يأخذه لنفسه ولا يعطيه لولده في أحد قولهم وكذلك تنازعوا في الخلافة هل للخليفة أن يوصي بها لولده على قولين والشهادة لابنه مردودة عند أكثر العلماء ولا ترد الشهادة لبني عمه وهكذا غير ذلك من الأحكام.

وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنت ومالك لأبيك" وقال: "ليس لواهب أن يرجع في هبته إلا الوالد فيما وهبه لولده"

فإن قالوا: إن علياً رضي الله عنه فعل ذلك بالنص قيل أولاً نحن نعتقد أن علياً خليفة راشد وكذلك عثمان لكل قبل أن ينعلم حجة كل منهما فيما فعل فلا ريب أن تطرق الظنون والتهم إلى ما فعله علي أعظم من تطرق التهم والظنون إلى ما فعله عثمان.

وإذا قال القائل لعل حجة فيما فعله قيل له وحجة عثمان فيما فعله أعظم وإذا ادعى لعل العصمة ونحوها مما يقطع عنه ألسنة الطاعنين كان ما يدعى لعثمان من الاجتهاد الذي يقطع ألسنة الطاعنين أقرب إلى المعقول والمنقول فإن الرافضي يجيء إلى أشخاص ظهر بصريح المعقول وصحيح المنقول أن بعضهم أكمل سيرة من بعض فيجعل الفاضل مذموماً مستحقاً للقدح ويجعل المفضول معصوماً مستحقاً للمدح كما فعلت النصارى،... والمقصود هنا أن ما يعتذر به عن علي فيما أنكر عليه يعتذر بأقوى منه عن عثمان فإن علياً قاتل على الولاية وقتل بسبب ذلك خلق كثير عظيم ولم يحصل في ولايته لا قتال للكفار ولا فتح لبلادهم ولا كان المسلمون في زيادة خير وقد ولى من أقاربه من ولاه فولاية الأقارب مشتركة ونواب عثمان كانوا أطوع من نواب علي وأبعد عن الشر. اهـ

وقال العلامة إحسان إلهي ظهير :

فلننظر ما حقيقة هذا الإيراد وهذا الطعن؟ هل حقيقة قسم الولاية بين أقاربه أم هذه من أكاذيب السبئية التي اخترعوها لتأليب الناس على عثمان، وتبنتها الشيعة وحتى اليوم لتأييد السبئيين في خروجهم وبغيهم وإظهاراً للولاء لهم والوفاء بهم. فهذا هو ذا المؤرخ الشيعي المشهور اليعقوبي يذكر عمال عثمان على الولايات، فيقول: "وكان لعثمان على اليمن يعلى بن أمية التميمي، وعلى مكة عبد الله بن عمرو الحضرمي، وعلى همدان جرير بن عبد الله البجلي، وعلى الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي، وعلى الكوفة أبو موسى الأشعري، وعلى البصرة عبد الله بن عامر الكريز، وعلى مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وعلى الشام معاوية بن أبي سفيان بن حرب وقد ذكر الطبري وابن الأثير أسماء بقية العمال الذين كانوا على الولايات وعلى المناصب العليا فذكر الطبري وابن الأثير: وعلى حمص عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعلى قنسرين حبيب ابن مسلمة، وعلى الأردن أبو الأعور السلمي، وعلى فلسطين علقمة بن حكم الكنعاني، وعلى البحر عبد الله بن قيس الفزاري، وعلى القضاء (الشام) أبو الدرداء، وعلى الخراج جابر بن فلان المزني، وعلى حربها القعقاع

بن عمرو، وعلى قرقيسياء جرير بن عبد الله البجلي، وعلى آذربيجان الأشعث بن قيس الكندي، وعلى حلوان عتيبة بن النهاس، وعلى ماه مالك بن حبيب، وعلى الري سعيد بن قيس، وعلى أصبهان السائب بن الأقرع، وعلى ما سبذان حبش، وعلى بيت المال عقبة بن عامر، وعلى القضاء زيد بن ثابت"، ونائبه في الحج سنة كان عبد الرحمن بن عوف، وفي السنة الأخيرة كان عبد الله بن عباس كما ذكر اليعقوبي في تاريخه "ومثل هذا ذكر كل من ابن سعد في طبقاته وابن كثير وابن الأثير في تاريخهما وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهم في غيرها. ويظهر من هذا الفهرست بداهة ولأول وهلة كذب السبئين المعلنين لسبئيتهم والمفتخرين بها وكذب المتخلفين والوارثين في أفكارهم ومطاعنهم والمستترين المتخفين تحت اسم التشيع خوفاً من افتضاح ما هو مفضوح. فهذه هي الولايات وهؤلاء هم العمال، وهذه هي المناصب وهؤلاء هم الحائزون عليها بشت التاريخ وبشهادة القوم أنفسهم. فالمناصب العليا في الدولة كانت هي: أولاً: القضاء، ولم يكن يتولاها أحد من أقاربه، بل كان يتولاها زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه.

ثانياً: وبيت المال كان عليه عقبة بن عامر.

ثالثاً: وعلى إمارة الحج عبد الله بن عباس.

رابعاً: وعلى الخراج جابر بن فلان المزني وسماك الأنصاري.

خامساً: وعلى الحرب القعقاع بن عمرو.

سادساً: وقد ذكر بعض المؤرخين أن رئيس الشرطة في أيامه عبد الله بن قنفذ من بني تيم " فهذه هي المناصب الستة العليا في الدولة لم يكن واحد منها من بني أمية أو أقارب عثمان رضي الله عنه وعن باقي الصحابة أجمعين.

سابعاً: وأما عمال الولايات وولاتها فلم يكن مع كثرتهم إلا الثلاثة من بني أمية، وواحد من هؤلاء الثلاثة لم يولّه عثمان على ولايته، بل كان قد ولّى من قبل أبي بكر ثم أثبتته على تلك الولاية عمر مع كثرة عزله العمال والولاية ألا وهو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما كما ذكر مؤرخ شيعي معاوية من عمال عمر " ولم يكن أبو بكر ولاه على تلك الولاية إلا نائباً لأخيه يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على تيماء "كما استعمل أباهم، أبا سفيان رضي الله عنه على نجران "

ولم يبق إلا الاثنان: عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعبد الله بن عامر بن كريز. والجدير بالذكر أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أيضاً ليس من بني أمية، بل هو من بني عامر ولكن المرضعة التي أرضعت عثمان رضي الله عنه كان أم عبد الله هذا، فهذه حقيقة القرابة كلها. ثم فهل كان تولية عبد الله بن عامر بن كريز وأصف إليه عبد الله بن سعد من بين العمال الكثيرين فيها مأخذاً ومطعناً في سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه؟. فهل من المحرم شرعاً أن يولى الخليفة والأمير أحداً من أقاربه يستأهله فقط لأنه من أقاربه أو قبيلته وعشيرته. فهل ورد بذلك الكتاب أم السنة، وهل صرح بذلك أحد من الصحابة وأهل البيت وحتى عليّ وأولاده؟.

وهل هذا من المطاعن؟

فإن كان هذا طعناً فوقوعه في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه - أحق وأولى حيث ولى أيام خلافته فثم بن عباس على مكة وعبد الله بن عباس على اليمن وولى عبد الله بن عباس على البصرة وولى ربيبه محمد بن أبي بكر على مصر "اهـ"^(١)

ولله درالعلامة السلفي ربيع السنة إذ يقول: هذا أسلوب إنسان أسلم نفسه للروايات الباطلة التي افتعلها الروافض وأعداء هذا الخليفة الراشد والشهيد المظلوم، ولو زعم سيد قطب نفسه بزمام تقوى الله ومراقبته وبزمام العدل والإنصاف وبزمام منهج أهل السنة والحق لما استطال هذه الاستطالة على هذا الخليفة المؤمن الراشد والشهيد المظلوم.

أهكذا يكون الإنصاف والأدب والاحترام مع ذي النورين ومن يستحيي منه محمد رسول الله وملائكة الرحمن؟!!

أيسكت سيد قطب على كفر غلاة الروافض والباطنية ولا تكفيه هذه المداهنات والمجاملات مع أعداء الله

(١) الشيعة والتشيع (١٠٨-١١١).

ولا يتسع صدره لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسكت كما رأى أهل السنة من السكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحمل تصرفات من أخطأ منهم على الاجتهاد.

مطاعن سيد قطب ص ٩٠

أيا أتباع سيد قطب هل تعتقدون هذا الكلام في الخليفة الراشد عثمان بن عفان ؟!!!

فإن قلت : لا

قلنا لكم : فلما تعظمونه وتجعلونه من أهل الاجتهاد وخطأه مغفور؟! هل نقول هذه تقية؟! أمثال أصحابكم الروافض ؟!! أم أن سيداً ما يقوله صحيحاً وأنتم توافقونه على هذا الكلام لكن لا تستطيعوا التصريح بذلك؟! وهذا ليس كل ما عند سيد قطب في هذا الباب من موافقته لأبن المطهر الحلي في الطعن في الخليفة الراشد فقط بل فقد قال أيضاً : منح عثمان من بيت المال زوج ابنته الحارث بن الحكم يوم عرسه مائتي ألف درهم، فلما أصبح الصباح جاء زيد بن أرقم خازن بيت مال المسلمين وقد بدا في وجهه الحزن واغرورت في عينيه الدموع، فسأله أن يعفيه من عمله، ولما علم منه السبب وعرف أنه عطيته لصهره من مال المسلمين قال مستغرباً :أتبكي يا ابن أرقم أن وصلت رحمي؛ فردّ الرجل الذي يستشعر روح الإسلام المرهف: لا يا أمير المؤمنين ولكن لأنني أظن أنك أخذت هذا المال عوضاً عما كنت تنفقه في سبيل الله في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله لو أعطيته مائة درهم لكان كثيراً؛ فغضب عثمان على الرجل الذي لا يطيق ضميره هذه التوسعة من مال المسلمين على أقارب خليفة المسلمين وقال له: الق بالمفاتيح يا ابن أرقم فإننا سنجد غيرك .

والأمثلة كثيرة في سيرة عثمان على هذه التوسعات؛ فقد منح الزبير ذات يوم ٩٠٠ ألف، ومنح طلحة ٢٠٠ ألف، ونفل مروان بن الحكم ثلث خراج أفريقية، ولقد عاتبه في ذلك ناسٌ من الصحابة على رأسهم علي بن أبي طالب، فأجاب: إن لي قرابة ورحماً، فأنكروا عليه وسألوه: ألم يكن لأبي بكر وعمر قرابة ورحم؟ فقال: إن أبا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما وأنا أحتسب في إعطاء قرابتي؛ فقاموا عنه غاضبين يقولون: فهديهما والله أحب إلينا من هديك. اهـ

قال العلامة ربيع معلقاً على هذا الكلام :

أين مصدر هذا الإفك؟!.

لماذا لا يذكره سيد ليعرف المسلمون من أين يستقيه؟!.

أين أسانيدها؟! وأين التحرّي لأجل حماية عرض من أشرف الأعراض وأحقّها بالتحرّي والحماية والاستماتة في الذبّ والدفع عنه؟؟!

قلت : فسيد بن قطب خبيث لو أسند هذا الكلام لأبن المطهر الحلي لنفضح أمره وبان حاله لكن التقية في دمه كعادتهم .

كلام شيخ سيد قطب ابن المطهر الحلي الرافضي عليه لعنة الله :

وكان يؤثر أهله بالأموال الكثيرة من بيت مال المسلمين، حتى إنه دفع إلى أربعة نفر من قریش زوجهم بناته أربعمئة ألف دينار، ودفع إلى مروان ألف ألف دينار. وكان ابن مسعود يطعن عليه ويكفره، ولما حكم ضربه حتى مات. وضرب عمّاراً حتى صار [به] فتق، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: عمار جلدة بين عيني، تقتله الفئة الباغية، لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة؛ وكان عمار يطعن عليه.

وطرد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن أبي العاص عم عثمان عن المدينة، ومعه مروان، فلم يزل طريداً هو وابنه في زمن النبي صلى الله عليه وآله. وأبي بكر وعمر، فلما ولي عثمان آواه ورده إلى المدينة، وجعل مروان كاتبه، وصاحب تدبيره؛ مع أن الله تعالى قال: { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } [سورة المجادلة: ٢٢] الآية. اهـ

ورداً على شبهة سيد قطب وشيخه الرافضي ننقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -:

قال : وأما الأموال التي تأول فيها عثمان فكما تأول على في الدماء وأمر الدماء أخطر وأعظم.

ويقال: ثانياً: هذا النص الذي تدعونه أنتم فيه مختلفون اختلافاً يوجب العلم الضروري بأنه ليس عندكم ما يعتمد عليه فيه بل كل قوم منكم يفترون ما شاءوا.

وأيضاً فجماهير المسلمين يقولون إنا نعلم علماً يقينا بل ضرورياً كذب هذا النص بطرق كثيرة مبسوبة في مواضعها ويقال فجماهير المسلمين يقولون إنا نعلم علماً يقينا بل ضرورياً كذب هذا النص بطرق كثيرة مبسوبة في مواضعها.